

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح. عظتنا اليوم هي من إنجيل لوقا، الاصحاح 13
والأعداد 1 الى 5. اليكم القراءة باسم الرب يسوع المسيح:

وَكَانَ حَاضِرًا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَوْمٌ يُخْبِرُونَهُ عَنِ الْجَلِيلِيِّينَ الَّذِينَ خَلَطَ بِيِلَاطُسَ دَمَهُمْ بِذَبَائِحِهِمْ. فَقَالَ يَسُوعُ لَهُمْ: أَتَظُنُّونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْجَلِيلِيِّينَ كَانُوا خُطَاةً أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ الْجَلِيلِيِّينَ لِأَنَّهُمْ كَابَدُوا مِثْلَ هَذَا؟ كَلَّا أَقُولُ لَكُمْ، بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ. أَوْ أَوْلَيْكَ الثَّمَانِيَّةَ عَشْرَ الَّذِينَ سَقَطَ عَلَيْهِمُ الْبُرْجُ فِي سِلْوَامَ وَقَتَلَهُمْ، أَتَظُنُّونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا مُذْنِبِينَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ؟ كَلَّا أَقُولُ لَكُمْ، بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ.

هذه كلمة الله

يسوع كان في طريقه الى اورشليم ليواجه الموت على الصليب لما جاء البعض وأخبروه عن جليليين قتلهم ببيلاطس. كأنهم قالوا له: اذهب وانتقم من مواطنيك أو اهرب من ببيلاطس. لان الرب يسوع كان ترعرع في الناصرة في ارض الجليل. أما أفكارهم فكانت سيئة لأنهم حاولوا يزرعوا الخوف في يسوع. في نهاية هذا الاصحاح جاء فَرِيسِيِّونَ مثلهم وقالوا للرب: انج بنفسك؛ اهرب من هنا فإن هيرودس عازم على قتلك. وكانت هذه أيضا معارضة شيطانية ضد يسوع حتى لا يصعد لأورشليم ليموت من أجل خطيئة العالم. أما ببيلاطس فكان الوالي الروماني في فلسطين. والرومان هم الذين أعطوا إسم فلسطين لتلك الأرض حتى لا يذكر إسم يهوذا ولا إسرائيل ووضعوا هيرودس ملكا على اليهود.

ويسوع كان صمم أن يصعد الى اورشليم لا لمحاربة القوات الرومانية لكن ليُسَلَّم الى يد ببيلاطس وحكام اليهود ويحكم عليه بالموت وفقا لمشيئة الله لخلص البشرية. ويسوع جاء لا ليُخَلَطَ دمه بتضحية ما، لكن ليقدم جسده ودمه هو من إختياره تضحية كاملة كافية أبدية لنا. ومعارضيه كانوا يقصدون أن الجليليون كانوا أشرارا وإلا لما سمح الله لببيلاطس أن يقتلهم. هذه الفكرة هي طبيعية في الناس أن الذين يتألمون هم أشرارا وأن الله كتب عليهم الألم. لما الشخص يتألم بسبب مرض فلا نحكم عليه ونتهمه أنه يستحق ما أصابه من وجع لانه أخطأ. ليس كل الألم نتيجة خطأ وإلا ماذا نقول عن المؤمنين بالمسيح الذين يتألمون من أهلهم ومواطنيهم وسلطات بلدانهم؟

في المعاناة نتعلم الصبر ونتقوى في الايمان والرجاء. ونقدر نعرف إرادة الله كما هو مكتوب: يا إخوتي، عندما تنزل بكم التجارب والمحن المختلفة، اعتبروها سبيلا إلى الفرح الكلي. وكونوا على ثقة بأن امتحان إيمانكم هذا ينتج صبورا ودعوا الصبر يعمل عمله الكامل فيكم لكي يكتمل نضوجكم وتصيروا أقوياء قادرين على مواجهة جميع الأحوال. صحيح أن هناك من يتألم بسبب شرّ عمله. الإنسان يتألم وهو يتمنى الألم للآخرين مثلما تألم بسببهم ويتمنى لهم الأكثر. والغفران يشفي هذا الوجع ويحرر. والغفران هو نزع المرارة والحقد ومصالحة للسلام والأخوة. ويسوع قال: فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمْ السَّمَاوِيِّ. وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ لَا يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضاً زَلَّاتِكُمْ.

الله يدعو كل الناس للتوبة والايمان. والتوبة هي الاعتراف بالخطية أمام الله وطلب المغفرة ومساعدة الرب على السلوك في الحق والإخلاص والسلام بالفكر والعمل والكلام دون رياء ولا كذب. الطريق الذي وضعه الله لنا جميعا الذي به نرجع اليه هو يسوع المسيح الذي قال عن نفسه: أنا هو الطريق والحق والحياة لا أحد يأتي الى الآب إلا بي. في الحقيقة الله لا يدعونا الى حياة خالية من المشاكل. لكنه وعد يعطينا السلام في وسط المشاكل ويكون معنا ليغيثنا. فأنظر لا للمشاكل ذاتها لكن الى الله الذي يريد ان يدخل في حياتك ليصلحها ويطهرك له.

ويسوع قال لمعارضيه مرتين أنهم إن لم يتوبوا سيهلكون. بقوله تنبأ وأعلن تدمير أورشليم الذي وقع من القوات الرومانية سنة سبعين ميلادية. اليهود رفضوا ملكوت الله بيسوع الملك والمخلص لأنهم كانوا يطمحون في وضع مملكتهم أرضية ونتيجة تمردهم خسروا كل شيء. كذلك الشخص الذي يستمر في تعصبه وتمردّه بعدما سمع لخبر الإنجيل فهو يلوم نفسه ويجيب الذل والألم له ولأقربائه ويسير بالتأكيد في طريق الهلاك. وذكر لهم الرب يسوع حدث البرج الذي سقط على ثمانية عشر أشخاص وقتلهم.

هذا وقع في بركة سلوام التي كانت المكان الذي سبق للرب أنه شفى رجل كان مريضا منذ ثمانٍ وثلاثين سنةً على فراشه. معجزة. كان في ذلك المكان مرضى آخرون ينتظرون شفائهم. ربما البرج سقط عليهم. في الحقيقة ليس عند الله مُحَابَاةً. الجميع أخطأوا وهم عاجزون عن بلوغ ما يمجد الله. ونحن كلنا أعداء الله بالخطية. لكن الله محبة وهو أحبنا وأنقذنا من سلطة الظلام ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته الذي فيه لنا الفداء أي غفران الخطايا كما هو مكتوب: وَأَنْتُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلًا أَعْجَبِييْنَ وَأَعْدَاءَ فِي الْفِكْرِ فِي الْأَعْمَالِ الشَّرِيرَةِ قَدْ صَالَحَكُمُ الْآنَ فِي جِسْمِ بَشَرِيَّتِهِ بِالْمَوْتِ لِيُحْضِرَكُمْ قَدِّيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ وَلَا شَكْوَى أَمَامَهُ.

الانسان يتألم ويتخبط في الظلام والحلّ موجود بقربه. غفران الله اللي فيه السلام والحرية والفرح هو موجود ويلزم فقط خطوة الايمان. والايمان هو نتيجة السماع والسماع هو من التبشير بكلمة المسيح. فماذا يقول الكتاب؟ إنه يقول: إن الكلمة قريبة منك. إنها في فمك وفي قلبك وما هذه الكلمة إلا كلمة الإيمان التي نبشر بها، أنك إن اعترفت بفمك بيسوع ربا وأمنت في قلبك بأن الله أقامه من الأموات نلت الخلاص. فإن الإيمان في القلب يؤدي إلى البر والاعتراف بالفم يؤيد الخلاص لأن الكتاب يقول: كل من هو مؤمن به لا يخيب. فلا فرق بين اليهودي واليوناني لأن للجميع ربا واحدا غنيا تجاه كل من يدعو. فإن كل من يدعو باسم الرب يخلص. أمين. وليملأكم إله الرجاء كل فرح وسلام في إيمانكم حتى تزدادوا رجاء بقوة الروح القدس باسم الرب يسوع المسيح. أمين.